اللازمة ، وفي ظل استحالة استيعاب، وبكلمة ادق استعداد الجامعات الاسرائيلية لاستيعاب الاعداد المطلوبة من الطلبة العرب ، لا بد من السعي لدى الدول الصديقة لزيادة اعداد الطلبة المقبولين في جامعاتها من عرب الارض المحتلة • فكما هو واضح فان اهمية الخريج من فلسطيني لبنان او سوريا •• الخ • لا تساوي اهمية الخريج من فلسطينيي المناطق المحتلة ١٩٤٨ • ولا يتسع هنا المجال لمزيد من التفاصيل العملية الضرورية والممكنة •

٩ ــ من المتوقع ان تمارس اسرائيل سياسة اكثر تشددا وعنفا ، لمواجهة وجود عرب الارض المحتلة • ومن هنا فلا بد من المبادرة باسرع ما يمكن الى تنظيم حملة عالمية لفضح السياسة الاسرائيلية على هذا الصعيد والاستفادة منها على صعيدين : الاول تقييد حرية اسرائيل في التصرف ، برأي عام على الصعيد العالمي ويفضح طبيعتها العنصرية • والجانب الثاني سياسي يهدف خلق المزيد من المشاكل السياسية لها • ولا شك ان اسرائيل ستعاني من متاعب جمة فيما لو اثير موضوع الاقلية العربية في الارض المحتلة وحقها في تقرير المصير • وقد لا تلاقي هذه الدعوة نجاحا ، ولكنه من المؤكد انها ستفضح زيف ديمقراطية وليبراليه اسرائيل • وهذا ما يمكن لنا ان نسميه التعاطي الايجابي مع الراي العام العالمي بمعنى تقديم المسائل التي تلقى قبولا وتفهما • وليس كما يفهم البعض التعاطي الايجابي باعتباره تقديم التنازلات المبدئية •

١٠ ــ تستطيع الجزم ان اسرائيل ، لاكثر من سبب اقتصادي ، واجتماعي ، وسياسي، لا تستطيع التخلي عن الاقلية العربية الموجودة داخل الارض المحتلة • ورغم ان هذه الاقلية هي اقلية خطرة وغير مرغوب فيها ، فهنالك حاجة لها • ولا يمكن الاستغناء عنها الا اذا وفر البديل الذي يمون اقتصاد اسرائيل بحاجته من العمال اليدويين وانصاف المهرة • ودراسات اسرائيل ــ كما اتضح من دراسات متخصصة عديدة ــ هي على ايجاد مصادر بديلة ، تعطي لاسرائيل اليد العاملة ، ولا تحملها الاعباء السياسية التي تلقيها عليها الاقلية العربية داخل الارض المحتلة حاليا • ومن هذه المصادر دولة او كيان عميل مرتبط باسرائيل اقتصاديا • او توقيع معاهدة سلام مع العرب تضمن فتح الجسور واقامة علاقات اقتصادية • وفيما لو قدم لاسرائيل هذا الامر ، فانه يزيل عن كاهلها عبئا ثقيلا ممثلا في عرب الارض المحتلة ، الذين تحتاج اليهم بمقدار ما لا ترغب في وجودهم • وقد اشار كاتب (بحوث في الاقتصاد الاسرائيلي) الى هذه المسالة عندما قال « ان توفير مصدر اخر لليد العاملة العربية سوف يساعد اسرائيل على تنفيذ رغبتها بافراغ المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ من المواطنين العرب • باعتبار ان وجودهم هناك يؤدي هدفين متناقضين ، اولهما، حاجة اقتصاد اسرائيل الماسة لما توفره الاقلية العربية من عرض للايدي العاملة الرخيصة وغير الفنية تلبية لحاجة اقتصادها المتزايد لهذا النوع من الطاقة العاملة : ثانيا : هذا ما كان يحد من قدرتها على تنفيذ اجراءات التهجير للاقلية العربية خوفا من تزايد تلك الاقلية الى درجة تهديد التركيب الديمغرافي بين العرب واليهود •• وعندما يتوفر لها مصدر بديل لليد العاملة الرخيصة ، فان هذا يساعدها على ان تخطو واسعا بعملية تهجير عرب الارض المحتلة ١٩٤٨ • وبهذا تكون اسرائيل قد وامنت بين الهدفين المتناقضين اللذين يقدمهما وجود الاقلية العربية ، حيث ستجد اليد العاملة الرخيصة وبدون اية اعباء مكانية او سياسية ••» (٢٠)